اذا لم يكن في حلقة قرائتنا من اهل البيت احدٌ اعتقد ان خداج ونقص وكانت
تمضي احكامه على وفق مراد الله تعالى فمن حكم عليه فكان من الرضا بقوله وفعله
حكم له والمحكوم له والمحكوم عليه معترفان بفضله شاهدان بعدله وذلك ظاهر
مشتهر وناهيك بها من كرامة تروى وآية تتلا وكانت الفتاوى تفد عليه من اليمن
الاعلى والاسفل ومن تهامة ومن علما الحنفية والشافعية ومن عدن وتعز وجبلة
لانه رضي الله عنه احاط بفقه الفقه ودرس فيه في زبيد وغيرها على علماء الحديث
والفقه وما عرف مجتهد بعد الامام يحيى حمزة في الفقه الا هو فكانت الفتاوى تشغله
وتهمه وتجوبه البلاد لازدحام الاوراد عليه في النهار ولو افردت كتابا بسيطا فيما
اعرف من علمه وفضله وزهده وورعه وخوفه وخشوعه واوراده الصالحة فضلاً
عن غيري لما احطت باليسير من سيرته لكن قد عرض ذكره ولي فيه غرض وحقه
علي واجب مفترض لاني لم ابلغ التكليف الا وانا من حملة درسته وممن تعلق بمودته
واشرب قلبي بحبه فجزاه الله عني وعن كافة المسلمين افضل الجزاء وبلغه من رضائه
وعفوه اقصى المنا بمحمد المصطفى وآله اهل الشرف والوفا وكانت وفاته
قدس الله روحه ونور ضريحه في سنة ٩٠١ احدى وتسعين وسبعمائة وقبره رضي الله عنه
قريبا من باب اليمن بصنعا اتخذ عليه الشيخ الصالح حسن محمد سليف مشهدا وتقرب
الى الله بذلك ومشهده مقصود مزور يتوسل الى الله تعالى بقبره في نيل الامنيات ودفع
البليات وكتب بيده في لوح على قبره هذه الابيات الحاكية لحاله في الحال والماضي
والمستقبل الفقيه العالم الفاضل جمال الدين علي صالح محمد العدوي وكان من اكمل اهل زمانه
في العلم سيما علوم القران فهو سيدا وانه فيما زاهد عابد افاضلا كاملا رحمة الله عليه
ورضوانه وهي هذه الابيات

ايا زائر القبر جدد به العهد ◦ ولا تنس تكرير رؤيته بعد
وان كنت لا تدري بما ضم لحده ◦ فدونك فاعلم ما الذي يكن اللحد
حوى القبر هذي العلم والحلم والتقى ◦ ونور الهدى والزهد والجود والمجد

فيا وحشة

فيا وحشة الدنيا لفقد ضيائها ◦ بمن كان طودًا للشريعة فانهد ا
وخلف ولدين فاضلين عالمين كاملين انبعاطا لقد واقتفا آثاره وانتفعا
بما علمهما فرشدا وارشدا وهديا فهديا وصلحا فاصلحا عفا عن الدنيا الدنيه وطهرا
اخلاقهما من المراتع الوبيله مكارم اخلاقهما تضرب بها الامثال ولطف شمائلهما
تعجز عنه الكملة من الرجال جمال الدين الاكبر محمد بن الحسن محلقًا عليه في فقه آل محمد
انظاره وسجاياه مثل ابيه وورعه وزهده واجتهاده كابيه اقضيته واحكامه
ماضيه في مدائن الاسلام وهو اقضى قضاة علما الزيدية الكرام تفد عليه الفتاوى
كما كان تفد من الامصار الى ابيه وعماد الدين يحيى بن الحسن من افاضل وقته وعلما عصره
محلقًا عليه في فقه آل محمد ذو ورع وتقوى ودين محبب الى كافة المسلمين
لطيف الشمائل الى البعيد والقريب مولع بكل عبد منيب اتخذهما ابراهيم الكينعي
من اجل اخوانه واجلهما في ديوان اصحابه وخلانه واشركهما في ادعيته وصلاته
رضي الله عنهم ونفع بهم **واما الفقيه الامام شمس الملة المحمدية وتاج العصابة الزيدية**
علي بن عبد الله ابن ابي الخير رضي الله عنه فهو سلطان العلما الابرار وملاذ علما الامصار
لم يبلغ احد في وقته ما بلغ ولا انتهى الى ما انتهى جمع الفضائل عن يد وحاز الكمال والتفرد
لم يبلغ الحلم حتى صار عالما محلقا مصنفا نقل كتاب شرح الاصول غيبا وقراه
شرقًا ونصف شرف وبلغ الحلم هكذى رضي الله عنه ولم يبلغ الى عشرين سنة الا وقد صار مجتهدًا
في العلوم في اصولها وفروعها وجليها وغامضها وله رضي الله عنه في كل فن من العلوم تصنيف
وموضوع في الاصولين والفروع والرد على المجبره والفرق الاسلاميه والملاحده وعلوم
المعامله والزهد وحكايات الصوفيه المحموده منها والمذمومه زها خمسة واربعين موضوعا
ومن طلبها وجدها واستضا بنورها واستصبح في ديجور جهله بضيائها ان الله تعالى
فلما بلغ من العلوم المنتهى وفاز منها بالقدح المعلى جاءه مخاطب التوفيق والارتقا
الى مقام التحقيق العلم يهتف بالعلم فان اجابه والا ارتحل عكفت على كتب اهل التقوى
واليقين واضب عليها عدة من السنين وراض نفسه رياضة يعجز عنها من عرفها
وسمع بها ودقق فيها وحقق وصنف فيها ما راق واشرف فهو امام اهل الشريعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)